

نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. عظمتنا اليوم هي في إنجيل يوحنا
الاصحاح 16 والآيات 16 الى 23. إليكم القراءة باسم يسوع ربنا ومخلصنا. خاطب تلاميذه
وقال:

بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَبْصِرُونَنِي ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضاً تَرَوْنَنِي لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ. فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ
تَلَامِيذِهِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا هُوَ هَذَا الَّذِي يَقُولُهُ لَنَا: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَبْصِرُونَنِي ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضاً
تَرَوْنَنِي وَلِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ؟ فَتَسَاءَلُوا: مَا هُوَ هَذَا الْقَلِيلُ الَّذِي يَقُولُ عَنْهُ؛ لَسْنَا نَعْلَمُ بِمَاذَا
يَتَكَلَّمُ؟ فَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: أَعَنْ هَذَا تَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ لِأَنِّي
قُلْتُ: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَبْصِرُونَنِي ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضاً تَرَوْنَنِي؟ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ
وَتَتَوَحَّوْنَ وَالْعَالَمُ يَفْرَحُ. أَنْتُمْ سَتَحْزَنُونَ وَلَكِنْ حُزْنُكُمْ يَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ. الْمَرْأَةُ وَهِيَ تَلِدُ تَحْزَنُ لِأَنَّ
سَاعَتَهَا قَدْ جَاءَتْ وَلَكِنْ مَتَى وُلِدَتِ الطِّفْلَ لَا تَعُودُ تَذْكُرُ الشِّدَّةَ لِسَبَبِ الْفَرَحِ لِأَنَّهُ قَدْ وُلِدَ إِنْسَانٌ
فِي الْعَالَمِ. فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ عِنْدَكُمْ الْآنَ حُزْنٌ. وَلَكِنِّي سَأْرَاكُمْ أَيْضاً فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ وَلَا يَنْزِعُ أَحَدٌ
فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ. وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونَنِي شَيْئاً. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ
الْآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ.

هذه كلمة الرب يسوع

يسوع يخبر تلاميذه أنهم بعد قليل لا يروه وبعد ذلك بقليل يروه. والتلاميذ تحيروا ولم يفهموا
كلام يسوع فتساءلوا ما معناه؟ ما هو هذا القليل الذي يقول عنه؟ يسوع علم أفكارهم فأعطاهم
مثل المرأة التي تستعد للولاد وهي تتألم ولكن حزنها يتغير الى فرح لانها ولدت إنسانا في
العالم. وقال: فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ عِنْدَكُمْ الْآنَ حُزْنٌ، وَلَكِنِّي سَأْرَاكُمْ أَيْضاً فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ وَلَا يَنْزِعُ أَحَدٌ
فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ. كان الرب يسوع يشير الى موته القريب ثم قيامته في اليوم الثالث حيث سيظهر
نفسه لهم، وكان يشير كذلك الى الروح القدس كما بشرهم سابقا: إِنَّ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا
وَصَايَايَ وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مَعْرِيّاً آخَرَ لِيَمَكِّنَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا

يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. لَا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ.

والان يقول لهم: إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَتُوحُونَ وَالْعَالَمُ يَفْرَحُ. أَنْتُمْ سَتَحْزَنُونَ وَلَكِنَّ حُزْنَكُمْ يَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ. وسبب حزن التلاميذ هو صلب سيدهم. وحزنهم سيحدث لهم من الضيقات في العالم. والنتيجة؟ الفرح. وفرحهم كان عظيما لما ظهر الرب يسوع في وسطهم في مساء يوم قيامته من الموت. أما القليل الذي يَقُولُ عَنْهُ فِي الفطرة ما بين موته وقيامته في اليم الثالث بعد صلبه. اليهود والوثنيون كانوا يفرحوا بصلب يسوع بينما التلاميذ هربوا وتخبؤوا في بيت في الخوف والحزن.

الرب يسوع طمأن تلاميذه أنه لم يتركهم في حالتهم فكشف لهم أصله السماوي الالهي. لِأَنِّي دَاهِبٌ إِلَى الْآبِ. نجد عدة آيات في الكتاب المقدس تثبت هذه الحقيقة؛ على سبيل المثال: ما صعد أحد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء وهو ابن الإنسان الذي هو في السماء. في مكان آخر يقول يسوع: أنا والآب واحد. لا أحد رأى الله قط ولكن الابن الوحيد الذي في حضن الآب هو الذي كشف عنه. يسوع هو من السماء. يشهد بما سمع ورأى. هو عرّفنا الله بالروح والحق وعرّفنا إسم الله: الآب. وعرّفنا طبيعة الله التي هي المحبة للغفران والخلاص.

يسوع بشرنا بملكوت الله وفتح لنا هو الدخول. ولا يدخل الا الذي طهر له يسوع بدمه المسفوك على الصليب. يسوع أخبر تلاميذه عن بكائهم وحزنهم ثم عن فرحهم الأكيد هم. وهذا الفرح هو بالحق عظيم لان فيه رجاء جديد ونظرة جديدة في الحياة. هذا الفرح هو اللي اختبرته مريم المجدلية قبل التلاميذ لان الرب يسوع ظهر لها هي الأولى قبل التلاميذ.

وما يمكن تسكت لما يسوع يكون في حاتك. فأنت تشارك فرحك مع الاخرين. إرادة الله هي أن يكون الانسان في فرح وسلام وسعادة. أما الانسان فهو يفرح بأشياء تافهة. وفرحه فاني ويضمحل. فرح الانسان طبيعي يغطي به فراغ روعي عميق فيه؛ فرحه سطحي لا يدوم؛ مثل نور شمعة في وسط النهار. أين المنفعة والانسان يتخبط في الظلام الى الكوت بدون رجاء؟ أما فرح الله فهو يقوي ويشجع وهو ثابت. لنا أمثلة رجال ونساء الله عديدة الذين تألموا بسبب

إيمانهم بيسوع. تحملوا المحاكمات الظالمة تحت الإهانة والجلد والإلقاء في السجون مقيدين بالسلاسل. ماتوا رجما بالحجارة أو نشرا بالمنشار أو ذبحا بالسيف.

بعضهم يعانون الضيق والظلم ولم يكن العالم يستحقهم. الرسول بولس مثلا كتب أعظم رسائله وهو في السجن بروح المسيح يقول: **إَفْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ وَأَقُولُ أَيْضاً أَفْرَحُوا. لِيَكُنْ حِلْمُكُمْ مَعْرُوفاً عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ. الرَّبُّ قَرِيبٌ. لَا تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ لِتُعَلِّمَ طِلْبَاتِكُمْ لَدَى اللَّهِ وَسَلَامَ اللَّهِ الَّذِي يُفُوقُ كُلَّ عَقْلِ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ. مِنْ الْأَعْمَاقِ أَخْرَجَنِي. الرَّبُّ يَسُوعِي يُقِيمُ الْمَسْكِينِ مِنَ التُّرَابِ وَيَرْفَعُ الْبَائِسَ مِنَ الْمَرْبَلَةِ. إِذَنْ، لَمَّا الْاَهْلُ وَالنَّاسُ يَهْدِدُوكَ بِهَدْرٍ دَمَكَ وَيَهِينُونَكَ وَيَقُولُ إِنَّكَ كَافِرٌ مَرْتَدٌ وَمَا عَلَى ذَلِكَ. كُنْ عَلَى يَقِينٍ أَنَّ اللَّهَ يَعْرِفُ ذَلِكَ وَكُنْ عَلَى يَقِينٍ أَنَّكَ أَنْتَ فِي الْحَقِّ.**

يسوع هو قال ونحن نؤمن: **الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ، بِمَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ فِيبِي فَعَلْتُمْ. وَيَقُولُ أَيْضاً: الَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي وَالَّذِي يُزِدْكُمْ يُزِدْ لِي يُزِدْ الَّذِي أُرْسَلَنِي. وَتَتَذَكَّرُ قَوْلَهُ فِي مَوْعِظَتِهِ عَلَى الْجَبَلِ: طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شَرِّيرَةٍ مِنْ أَجْلِ كَاذِبِينَ أَفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا لِأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ.** التلميذ والرسول بطرس لم ينس أقوال ربنا يسوع، فكتب يقول: **أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، لَا تَسْتَعْرِبُوا الْبَلْوَى الْمُحْرِقَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ حَادِثَةٌ لِأَجْلِ امْتِحَانِكُمْ كَأَنَّهُ أَصَابَكُمْ أَمْرٌ غَرِيبٌ، بَلْ كَمَا اشْتَرَكْتُمْ فِي آلامِ الْمَسِيحِ أَفْرَحُوا لِكَيْ تَفْرَحُوا فِي اسْتِعْلَانِ مَجْدِهِ أَيْضاً مُبْتَهَجِينَ؛**

إِنَّ عَيَّرْتُمْ بِاسْمِ الْمَسِيحِ فَطُوبَى لَكُمْ لِأَنَّ رُوحَ الْمَجْدِ وَاللَّهُ يَحِلُّ عَلَيْكُمْ. فَلَا يَتَأَلَّمُ أَحَدُكُمْ كَقَاتِلٍ أَوْ سَارِقٍ أَوْ فَاعِلٍ شَرٍّ أَوْ مُتَدَاخِلٍ فِي أُمُورٍ غَيْرِهِ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ كَمَسِيحِيٍّ فَلَا يَخْجَلْ، بَلْ يُمَجِّدُ اللَّهَ مِنْ أَجْلِ هَذَا الْاسْمِ. نَعَمْ. بَغْضِ النَّظَرِ عَنِ تَهْمَاتِهِمْ وَتَهْدِيدِهِمْ وَغَضَبِهِمْ عَلَيْنَا فَنَحْنُ نَدْعُو لَهُمْ بِالْخَيْرِ عَسَى أَنْ يُعْطِيَهُمُ اللَّهُ تَوْبَةً لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ فَيَعُودُوا إِلَى الصَّوَابِ نَاجِينَ مِنْ فِخِ إِبْلِيسِ الَّذِي أَطْبَقَ عَلَيْهِمْ، لِيَعْمَلُوا إِرَادَتَهُ. حُكْمُ اللَّهِ هُوَ هَذَا: الْعَالَمُ يَفْرَحُ. وَنَحْنُ نَحْزَنُ وَنَبْكِي وَلَكِنْ حُزْنُنَا، يَقُولُ رَبَّنَا، يَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ. لِمَا يَسْمَحُ بِهَذَا؟ لِأَنَّ لَهُ كُلَّ السُّلْطَانِ.

الله يعرف ما يفعله هو. كل الاشياء تعمل معا للذين يحبون الله. الاختبارات والتجارب تقوي إيماننا وتصفيه مثلما تصفي النار الذهب. رجاءنا في المسيح لا يخيب أبدا. لان الرب وعد يكون معنا في كل مكان وزمان. له كل السلطان في السماء وعلى الأرض. الأيام تتغير والزمان يدور، أما الله لا يتغير. عِنْدَ الْمَسَاءِ يَبِيْتُ الْبُكَاءَ وَفِي الصَّبَاحِ تَرْتُمُّ. ونحن نرفض أن نعامل أعدائنا بنفس الطريقة التي يتعاملون بها معنا. لا نرد الشر بالشر لكن بالخير. يسوع بشر تلاميذه أنه سيعود فيزأهم أيضا فَنَفَّرَحُ قُلُوبُكُمْ. حزنهم يتحول الى فرح وفرحهم يدوم ولا احد ينتزع فرح الله من المؤمنين بيسوع الحي.

فرح يسوع فينا قوتنا وقوة يسوع فينا فرحنا. فرحنا ليس من الحظ او تغيرات الأحوال أو من إنسان أو المادة. إنه من روح الله القدوس الساكن فينا الذي ثمره هو المحبة والفرح والسلام وطول البال والल्प والصلاح والأمانة والوداعة وضبط النفس وليس من قانون يمنع مثل هذه الفضائل. أكيد أن الاضطهاد يجرح ويضر. لكن لنا وعد ابن الله الذي واجه الصليب من أجلنا وانتصر. فهو يريد أن نتطلع دائما اليه هو رائد إيماننا ومُكَمِّلِهِ الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ.

الرسول بولس كتب لنا هذه الحقيقة الإلهية بروح الله يقول: مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ صَيْقٌ أَمْ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ إِنَّا مِنْ أَجْلِكَ نُمَاتُ كُلَّ النَّهَارِ. قَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ لِلذَّبْحِ. وَلَكِنَّا فِي هَذِهِ جَمِيعَهَا يَعِظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا. فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لَا مَوْتَ وَلَا حَيَاةَ وَلَا مَلَائِكَةَ وَلَا رُؤْسَاءَ وَلَا قُوَاتٍ وَلَا أُمُورَ حَاضِرَةً وَلَا مُسْتَقْبَلَةً وَلَا عُلُوَّ وَلَا عُمُقَ وَلَا خَلِيفَةَ أُخْرَى تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. المجد لربنا يسوع.

ونحن نواجه كل الضيقات والمحن والتجارب بالصلاة الى الله أبينا باسم يسوع ربنا الذي هو يقول لنا الحق: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الْآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ. هذا الوعد يزيد فرحنا وقوتنا بيسوع الذي أعطانا إسمه. أَمِينٌ هُوَ اللَّهُ أَنْ كَلَامَهُ لَنَا لَمْ يَكُنْ نَعَمْ وَلَا. وابن الله يسوع المسيح لَمْ يَكُنْ نَعَمْ وَلَا، بَلْ فِيهِ نَعَمْ لِأَنَّ مَهْمَا كَانَتْ مَوَاعِيدُ اللَّهِ فَهُوَ فِيهِ التَّعَمُّ وَفِيهِ الْأَمِينُ لِمَجْدِ اللَّهِ بِوَأَسِطَتِنَا. وَالَّذِي يُبَيِّنُنَا فِي الْمَسِيحِ مَعَ كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ هُوَ اللَّهُ الَّذِي حَتَمْنَا

وَأَعْطَى عَرْبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا. عَلَى الْمَسِيحِ يَسُوعَ نَتَوَكَّلُ إِلَى الأَبَدِ لَأنه هُوَ صَخْرَ الدُّهُورِ.
لا يتغير. فهو يغير حياتنا الى ما يرضيه. أَمِينُ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ الَّذِي سَيَفْعَلُ أَيْضاً. آمين.